مجلة البحوث التربوية والنفسية

Journal homepage: https://jperc.uobaghdad.edu.iq

ISSN: 1819-2068 (Print); 2663-5879 (Online)

Journal of Educational and Psychological Research

الإساءة العاطفية في مرحلة الطفولة واللامرونة النفسية لدى المراهقين في مدينة جدة: دراسة مختلطة

سارة بنت نايف منصور*[1] وإيمان بنت علي المحمدي[2]

[1، 2] قسم علم النفس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية.

معلومات المقالة

تاريخ المقالة:
الاستلام: 5، شباط 2026
إجراء التعديلات: 15، شباط 2026
قبول النشر: 1، آذار 2026
النشر على الإنترنت: 1، تموز 2026

الكلمات المفتاحية:
خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة
المرونة النفسية
منهج مختلط

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن مستوى الإساءة العاطفية في مرحلة الطفولة واللامرونة النفسية لدى عينة من المراهقين في مدينة جدة، واستكشاف تجاربهم مع الإساءة العاطفية وتأثيرها ومظاهر اللامرونة النفسية، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج المختلط باستخدام التصميم التفسيري التتابعي، وتكونت عينة الدراسة من عينة البيانات الكمية (837)، وعينة البيانات النوعية (20) مشاركًا، وتمثلت أدوات الدراسة في مقياس الإساءة العاطفية في مرحلة الطفولة، وترجمة مقياس اللامرونة النفسية، واستخدام المقابلة شبه المقننة. أظهرت نتائج الدراسة وجود مستوى متوسط من الإساءة العاطفية ومستوى متوسط من اللامرونة النفسية لدى عينة الدراسة، وكشفت النتائج النوعية عن أنماط متعددة من الإساءة العاطفية في الطفولة وما نتج عنها من استجابات نفسية وسلوكية، وتمثلت مظاهر اللامرونة النفسية في هيمنة الخبرات الداخلية السلبية، وتجنب المشاعر المؤلمة، والانسحاب السلوكي، وخلصت الدراسة إلى عدد من التوصيات، منها تعزيز الكشف المبكر عن الإساءة العاطفية داخل المدارس وربطه بتدخلات نفسية متخصصة، وتنفيذ برامج إرشادية وتدريبية للمراهقين تسهم في تعزيز المرونة النفسية.

أولًا: مقدمة الدراسة

تعد مرحلة المراهقة مرحلة انتقالية حساسة في حياة الفرد، حيث يشهد خلالها العديد من التغيرات المتسارعة على الصعيد الجسدي والمعرفي والعاطفي والاجتماعي، فيبدأ المراهق خلال هذه المرحلة بالتخلي عن السلوكيات الطفولية وتبني أنماط سلوكية جديدة تعكس رغبته في الاستقلالية وتشكيل هويته الشخصية، ويتم ذلك ضمن إطار مليء بالتجارب الانفعالية الشديدة التي تتميز بها هذه المرحلة، مما يجعلها فترة حرجة يواجه فيها المراهقون الكثير من التحديات التي قد تؤثر في استقرارهم النفسي.

وتُعد أزمة النمو التي أشار لها Erik Erikson من أبرز التحديات التي يواجهها المراهق خلال سعيه لبناء هويته المستقلة، حيث تكمن المهمة الأساسية في مرحلة المراهقة في تكوين الهوية الذاتية، وأن الإخفاق في ذلك يمثل أزمة نمو حقيقية (Tyler, 2020)، وفي ضوء الترابط الوثيق بين مراحل النمو، فإن التجارب المبكرة في سنوات النشأة الأولى تؤثر في مراحل النمو اللاحقة (أبو شنار، 2022)؛ فالتجارب الإيجابية تسهم في تعزيز النمو النفسي السليم (Vinh et al. 2024)، بينما تؤدي التجارب السلبية مثل إساءة معاملة الأطفال بجميع أشكالها -جسدية، جنسية- عاطفية- إلى انعكاسات سلبية على المستويات الانفعالية والسلوكية والاجتماعية للمراهق(Wu& Cao, 2026) .

وقد حظيت أشكال الإساءة الجسدية والجنسية باهتمام واسع في الأبحاث والسياسات الدولية، مما أسهم بالفعل في تطوير استجابات وقائية وعلاجية فعّالة للتصدي لها، إلا أن الإساءة العاطفية Emotional Abuse رغم تصنيفها رسميًا كإحدى صور العنف ضد الأطفال من قبل منظمة الأمم المتحدة للطفولة (United Nations Children's Fund [UNICEF] , 2023)؛ ما زالت لا تحظى بالقدر ذاته من الاهتمام رغم خطورتها وتأثيراتها العميقة.

وقد أشارت Glaser (2002) إلى كون الإساءة العاطفية تنطوي على التفاعلات السلبية المستمرة بين الوالدين أو مقدمي الرعاية والطفل، إذ تتخذ صورًا متعددة من السلوكيات كالإهمال والرفض والاستغلال، كما أظهرت الدراسات

* Corresponding author.
E-mail address: smansoor0004@stu.kau.edu.sa
DOI: 10.52839/0111-000-090-001
This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

ارتباطها بالكثير من الإضرابات النفسية والسلوكية في مرحلة المراهقة، مثل الاكتئاب، والقلق، واضطرابات الأكل وانخفاض الأمن العاطفي (عبيد،2024 Peng et al., ؛Wang et al., 2023; 2025; Barone et al., 2024)، الأمر الذي يسلط الضوء حول الكيفية التي تؤثر بها الإساءة في أنماط التفكير والاستجابات النفسية التي قد تفسر ظهور سمات غير تكيفية لدى المراهق.

وتعد اللامرونة النفسية Psychological Inflexibility أحد تلك السمات النفسية والسلوكية المحتملة الناتجة من الإساءة العاطفية في مرحلة الطفولة (Akat et al., 2025)، وتُعرف بأنها عملية عكسية للمرونة النفسية Psychological Inflexibility، إذ تتجلى في استجابات جامدة وغير تكيفية تجاه المواقف الصعبة، إذ يُوجه سلوك الأفراد من خلال مشاعرهم وأفكارهم السلبية بدلًا من أهدافهم وقيمهم الشخصية (Barrado-Moreno et al., 2025).

وقد وضع Hayes et al. (2006) نموذج مفاهيميًا للامرونة النفسية مستندًا إلى مفاهيم العلاج بالتقبل والالتزام Acceptance and Commitment Therapy ACT، يصف فيه العمليات المترابطة التي تشكل الدافع الذاتي للامرونة النفسية، حيث يركز هذا النموذج على هيمنة الأفكار السلبية وقدرتها على التحكم في السلوك، مما يدفع الفرد إلى محاولة تجنب هذه الأفكار والمشاعر (Langenskiöld et al., 2026)، وتعد اللامرونة النفسية من العوامل المهمة في فهم استجابات المراهقين للضغوط النفسية الناتجة عن تجارب الإساءة العاطفية في الطفولة، حيث أكدت دراسة Taşören (2023) أن إساءة المعاملة في مرحلة الطفولة تؤدى إلى اللامرونة النفسية في المراحل اللاحقة .

ومن خلال الطرح السابق يتضح وجود اهتمام بحثي حديث بدراسة الإساءة العاطفية واللامرونة النفسية، إلا أن الدراسات العربية التي تتناول تأثيرهما في المراهقين لا تزال محدودة. وفي ضوء ذلك تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن مستوى كل منهما لدى المراهقين في مدينة جدة، بالإضافة إلى استكشاف تجاربهم الفردية ووجهات نظرهم لفهم أعمق لطبيعة هذه المتغيرات.

ثانياً: مشكلة الدراسة وأسئلتها

تعد الإساءة العاطفية في مرحلة الطفولة من أخطر أشكال الإساءة كونها غير مرئية، مما يصعب اكتشافها والتعامل معها، كما أن تأثيراتها قد لا تظهر بوضوح إلا على المدى البعيد، وتشير إحصائيات اليونيسف إلى تعرض 400 مليون طفل دون سن الخامسة حول العالم للإساءة العاطفية أو العقوبة الجسدية من الوالدين أو مقدمي الرعاية بشكل منتظم، كما يعاني 40٪ منهم من الإهمال العاطفي (World Health Organization [WHO],2024؛ UNICEF,2024).

وقد لاحظت الباحثتان أن كثيرًا من الوالدين ومقدمي الرعاية يجهلون خطورة الإساءة العاطفية في مرحلة الطفولة، إذ يُنظر إليها في الغالب على أنها أساليب تربية بسيطة أو مألوفة لا تُخلّف ضررًا حقيقيًا، في حين أن الإحصاءات والدراسات (Aldharman et al., 2023؛ الحبشي،2021؛ Ye et al., 2024؛ Yang et al., 2025) تؤكد أن هذا النوع من الإساءة يُعد من أكثر العوامل تأثيرًا على الصحة النفسية والمرونة الانفعالية عبر المراحل العمرية المختلفة.

كما تتجلى خطورة هذه الإساءة في آثارها الممتدة على النمو النفسي للطفل، إذ قد تسهم في إضعاف قدرته على التكيف السليم وتكوين تصورات صحية عن ذاته وعن العالم من حوله، مما يجعله أكثر عرضة لتبنّي أنماط تفكير وسلوكيات غير تكيفية تظهر لاحقًا في مرحلة المراهقة في صورة لا مرونة نفسية، والتي تمثل أحد المشكلات النفسية والسلوكية التي تؤثر بشكل كبير في الصحة النفسية في هذه المرحلة (Peng et al., 2025).

وعلى الرغم من تناول بعض الدراسات السابقة الكشف عن مستوى الإساءة العاطفية في مرحلة الطفولة واللامرونة النفسية (Akat et al. ,2025; Parigger, 2024; Shen et al., 2024)، إلا أنه لا يوجد – في حدود إطلاع الباحثتين على قواعد البيانات - أي دراسة عربية تناولت هذا المستوى في إطار دمجه مع فهم الخبرات الفردية لهؤلاء المراهقين.

وبناء على ما سبق تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

أولًا: الأسئلة الكمية:

1. ما مستوى التعرض للإساءة العاطفية في مرحلة الطفولة لدى المراهقين في مدينة جدة؟
2. ما مستوى اللامرونة النفسية لدى المراهقين في مدينة جدة؟

ثانيًا: الأسئلة النوعية

1. كيف يصف المراهقون تجاربهم مع الإساءة العاطفية التي مروا بها في طفولتهم؟
2. كيف أثّرت تجارب المراهقين مع الإساءة العاطفية في مرحلة الطفولة على تكوين مظاهر اللامرونة النفسية لديهم في الوقت الحالي؟

ثالثًا: أهداف الدراسة

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- التعرف على مستوى كل من التعرض للإساءة العاطفية في مرحلة الطفولة واللامرونة النفسية لدى المراهقين في مدينة جدة.
- التعرف على تجارب المراهقين مع الإساءة العاطفية في مرحلة الطفولة.
- التعرف على كيفية تأثير تجارب المراهقين مع الإساءة العاطفية في مرحلة الطفولة على تكوين مظاهر اللامرونة النفسية لديهم في الوقت الحالي.

رابعاً: أهمية الدراسة

تتجلى أهمية الدراسة الحالية من جانبين أحدهما نظري والآخر تطبيقي وذلك على النحو الآتي:

الأهمية النظرية:

- تستمد الدراسة الحالية أهميتها النظرية من تناولها لموضوع الإساءة العاطفية في مرحلة الطفولة، وذلك في سياق يواكب الجهود العالمية والمحلية الهادفة إلى حماية الطفل.
- يعد موضوع اللامرونة النفسية من الموضوعات الحديثة نسبيًا وقد حظي باهتمام خاص في الأبحاث الأجنبية؛ إلا أنه لا يزال نادر التناول في الدراسات العربية، مما يجعل دراسته ضرورة بحثية لسد هذا النقص.
- تستمد الدراسة أهميتها من عينة المراهقين الذين يشكّلون نسبة كبيرة من سكان المملكة، مما يجعل الاهتمام بصحتهم النفسية ودراسة العوامل المؤثرة فيها أولوية بحثية.

الأهمية التطبيقية:

- قد تساعد نتائج الدراسة الحالية الوالدين ومقدمي الرعاية على فهم خطورة الإساءة العاطفية وتأثيراتها الطويلة على الصحة النفسية للأبناء، وتسهم في تعزيز تبني أساليب تنشئة إيجابية تدعم نموهم النفسي السليم.
- قد تفيد نتائج الدراسة الحالية الأخصائيين النفسيين في تحسين التدخلات العلاجية النفسية للمراهقين الذين تعرضوا للإساءة العاطفية في مرحلة الطفولة، من خلال فهم تأثير هذه التجارب في مرونتهم النفسية.
- يمكن أن تسهم نتائج الدراسة الحالية في لفت نظر المرشدين النفسيين والمعلمين في المدارس إلى التعرف على مظاهر اللامرونة النفسية لدى الطلاب المراهقين، مما يمكنهم من تطوير برامج إرشادية تعنى بخفضها.

خامساً: مصطلحات الدراسة

الإساءة العاطفية في مرحلة الطفولة childhood emotional abuse:

تعرف منظمة UNICEF (2023, P.32) الإساءة العاطفية في مرحلة الطفولة بأنها " أي فعل متعمد وغير مرغوب فيه وغير ضروري تجاه الأطفال، سواء كان لفظيًا أو غير لفظي، يلحق الضرر أو يُحتمل أن يلحق الضرر بتطور الطفل، بما في ذلك الأضرار الفسيولوجية طويلة الأمد والتأثيرات السلبية على الصحة النفسية".

التعريف الإجرائي للإساءة العاطفية في مرحلة الطفولة:

تعرف الباحثتان الإساءة العاطفية في مرحلة الطفولة إجرائيًا بأنها: نمط مستمر من التفاعلات السلبية بين مقدم الرعاية والطفل، تحدث دون وجود نية متعمدة للإيذاء، وتتسم بعدم تلبية احتياجات الطفل العاطفية والاجتماعية، مما يؤثر سلبًا في نموه وتكيفه النفسي والاجتماعي، وقد يمتد أثرها إلى مراحل النمو اللاحقة. وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها المستجيب على مقياس الإساءة العاطفية في مرحلة الطفولة (منصور، المحمدي، قيد النشر).

اللامرونة النفسية Psychological Inflexibility:

يعرف Mastin-Purcell et al.(2025,p.2) بأنها: " أنماط سلوكية جامدة تهدف إلى التحكم في الأفكار أو المشاعر أو الانفعالات غير المرغوب فيها، وذلك على حساب الانخراط في سلوك أكثر فاعلية قائم على القيم، وتعزز هذه الأنماط السلوكية الجامدة بعواقب إيجابية قصيرة المدى، ولكنها تبقي على الضيق النفسي مع مرور الوقت".

التعريف الإجرائي للامرونة النفسية:

تتبنى الباحثتان تعريف اللامرونة النفسية الذي قدمه Greco et al. (2008, p.94) والذي ينص على أنها:" حالة من المعاناة النفسية الناتجة عن عمليتين مترابطتين وهما الاندماج المعرفي والتجنب التجريبي، حيث يتمثل الاندماج المعرفي في التعلق المفرط بالأفكار والمشاعر السلبية والتعامل معها كحقائق مطلقة، مما يؤدى إلى التجنب التجريبي المتمثل في المحاولة على السيطرة عليها أو الهروب منها، وينعكس ذلك سلبًا على سلوك الفرد المتسق مع قيمه وأهدافه ". وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها المستجيب على مقياس اللامرونة النفسية (Greco et al. ,2008).

سادسًا: حدود الدراسة

- **الحدود الموضوعية:** تناولت الدراسة الكشف عن مستوى الإساءة العاطفية في مرحلة الطفولة واللامرونة النفسية، بالإضافة إلى التجارب الفردية لديهم لفهم الأبعاد النفسية.
- **الحدود البشرية:** طبقت على عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية المراهقين في مدينة جدة.
- **الحدود المكانية**: تم إجراء هذه الدراسة على المدارس الحكومية للبنين والبنات في المرحلة الثانوية في مدينة جدة.
- **الحدود الزمانية:** أجريت هذه الدراسة في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 1447هـ/ 2025م.

دراسات سابقة

أولًا: دراسات تناولت الإساءة العاطفية في مرحلة الطفولة

هدفت دراسة (الحبشي،2021) إلى الكشف عن إمكانية التنبؤ بالاضطرابات السلوكية الداخلية والخارجية لدى المراهقين بناءً على تعرضهم للإساءة العاطفية في مرحلة الطفولة، والتعرف على مستوى الإساءة لديهم ، وقد طبقت الدراسة على (153) طالبًا وطالبة من طلبة المرحلة المتوسطة في مدينة الباحة، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي، كما طبقت على عينة الدراسة مقياس الاضطرابات السلوكية الداخلية والخارجية ومقياس الإساءة العاطفية وقد أظهرت نتائج الدراسة إمكانية التنبؤ باضطرابات السلوكيات الخارجية، كما كشفت النتائج عن انخفاض الإساءة العاطفية لدى عينة الدراسة.

وجاء الهدف من دراسة (Dadi et al., 2023) فحص أثر تجارب الإساءة في الطفولة بما فيها الإساءة العاطفية على الصحة النفسية لدى طلبة الجامعة، مع استكشاف خبراتهم الذاتية تجاه تلك التجارب. وقد طبقت الدراسة المنهج المختلط على عينة من الشباب الجامعيين في الولايات المتحدة

الأمريكية، وفي أدوات الدراسة تم استخدام مقياس صدمات الطفولة لقياس الإساءة العاطفية، إضافة إلى المقابلة. أظهرت النتائج النوعية أن المشاركين تعرضوا لإساءة عاطفية متكررة شملت الانتقاد المستمر واللوم والتقليل من شأنهم، غالبًا في بيئات أسرية مضغوطة، مما أثر على تقدير الذات وأدى لمشاعر الحزن والخوف. تراوحت استجاباتهم بين الصمت والانسحاب أو ردود الفعل الانفعالية، واستمرت آثار الإساءة لاحقًا في شكل حساسية للنقد وصعوبة الثقة وبناء علاقات آمنة. كما جاءت دراسة (الطياري،2023) بهدف الكشف عن علاقة خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة بما فيها من إساءة عاطفية والأفكار اللاعقلانية لدى الطلاب المراهقين، والتعرف على مستوى تعرضهم لخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة ، وقد طبقت الدراسة على عينة مكونة من (114) طالبًا وطالبة من المرحلتين المتوسطة والثانوية في محافظة خليص في المملكة، كما تم الاعتماد على المنهج الوصفي الارتباطي، وقد طبقت الباحثة مقياس الأفكار اللاعقلانية واستبيان خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الأفكار اللاعقلانية وخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة بما فيها من إساءة عاطفية، كما كشفت الدراسة عن وجود مستوى منخفض من خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة تصدرتها الإساءة العاطفية بصورة الأب.

في حين هدفت دراسة (Rajan et al., 2024) إلى الكشف عن مدى انتشار الإساءة العاطفية لدى المراهقين المراجعين لخدمات الطب النفسي للأطفال والمراهقين في الهند، إضافة إلى تحديد الارتباطات النفسية-الاجتماعية المصاحبة لها وفهم الخبرات الذاتية لهم، وقد أجريت الدراسة على (81) مراهقًا، كما اعتمدت الدراسة على المنهج المختلط، حيث استخدمت في الجانب الكمي مقياس إساءة معاملة الأطفال، إضافة إلى المقابلة للكشف عن النتائج النوعية. وأظهرت النتائج الكمية ارتفاع معدل التعرض للإساءة العاطفية، كما أظهرت النتائج النوعية بروز ثيمات رئيسة تمثلت في الإساءة المرتبطة بالأداء الأكاديمي بوصفها الأكثر شيوعًا، يليها إساءات مرتبطة بالمشكلات السلوكية والانفعالية للمراهقين. كما أوضحت النتائج خبرات انفعالية سلبية حادة أثناء الحدث المسيء، مثل الشعور بالرفض، والأفكار السلبية تجاه الذات، وأفكار انتحارية أو رغبة في الهروب، إلى جانب ردود فعل تمثلت في الصمت أو العدوان أو إيذاء الذات.

وفي المقابل هدفت دراسة (Akat et al., 2025) إلى الكشف عن العلاقة بين الإساءة العاطفية والمرونة النفسية لدى طلبة الجامعة في تركيا، والتعرف على مستوى الإساءة العاطفية لديهم، وقد تكونت عينة الدراسة من (493) طالبًا وطالبة من طلاب الجامعات، واعتمد الباحثون المنهج الوصفي الارتباطي. وقد تم تطبيق مقياس الإساءة العاطفية، إضافة إلى مقياس التجنب والاندماج لقياس المرونة النفسية . وأظهرت نتائج الدراسة وجود مستوى متوسط من الإساءة العاطفية، كما بينت النتائج وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الإساءة العاطفية والمرونة النفسية، أي كلما ارتفع تعرض الطلبة للإساءة العاطفية انخفض مستوى المرونة النفسية لديهم.

وهدفت دراسة (Verrastro et al., 2025) إلى الكشف عن العلاقة بين الإساءة العاطفية في مرحلة الطفولة والنزعة الذهانية والإدمان المرضي للألعاب الالكترونية، والتعرف على مدى انتشار الإساءة العاطفية لديهم، وقد تم تطبيق الدراسة على عينة مكونة من (1902) مراهق من إيطاليا متوسط أعمارهم (16) عامًا، كما اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وطبقت الدراسة مقياس الإساءة العاطفية الفرعي من استبيان صدمات الطفولة، ومقياس السمات الذهانية، ومقياس إدمان الألعاب الإلكترونية، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الإساءة العاطفية في مرحلة الطفولة لها علاقة بظهور السمات الذهانية، إضافة إلى علاقتها بإدمان الألعاب الالكترونية، كما أظهرت النتائج وجود مستوى منخفض من خبرات الإساءة العاطفية في مرحلة الطفولة لدى الطلبة.

ثانيًا: دراسات تناولت اللامرونة النفسية

سعت دراسة (Liinamaa et al. ,2022) إلى استكشاف قدرة اللامرونة النفسية على التنبؤ برضا المراهقين عن مسارهم التعليمي ونواياهم في ترك الدراسة خلال المرحلة الثانوية، والكشف عن مستوى اللامرونة النفسية لديهم، وقد تكونت عينة الدراسة من (885) طالبًا وطالبة من المرحلة الثانوية في فنلندا، واتبع الباحثون المنهج الوصفي، حيث تم تطبيق مقياس اللامرونة النفسية ومقياس الرضا عن المسار الدراسي، ومقياس نوايا ترك الدراسة. وقد توصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين اللامرونة النفسية ونوايا ترك الدراسة، وعلاقة ارتباطية سالبة بينها وبين الرضا عن المسار الدراسي، كما أظهرت النتائج قدرة اللامرونة النفسية بالتنبؤ بكليهما، وبالاستناد إلى المتوسط الحسابي لدرجات العينة أظهرت النتائج وجود مستوى منخفض من اللامرونة النفسية.

كما جاء الهدف من دراسة (Shen et al. ,2024) إلى الكشف عن العلاقة بين اللامرونة النفسية وكل من الأرق والضغط النفسي لدى المراهقين، والتعرف على مستوى اللامرونة النفسية وقد تكونت عينة الدراسة من (416) مراهقًا ومراهقة في الصين، تتراوح أعمارهم بين (12-18) عامًا، كما طبقت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وفي أدوات الدراسة تم استخدام مقياس اللامرونة النفسية، ومقياس الأرق ومقياس الضغط النفسي ومقياس النشاط البدني. كما أسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين اللامرونة النفسية وكل من الأرق والضغط النفسي لدى المراهقين، كما أظهرت النتائج مستوى مرتفعًا من اللامرونة النفسية لدى العينة.

وفي المقابل سعت دراسة (Parigger ,2024) إلى التعرف على علاقة اللامرونة النفسية وكل من الاجترار التشاركي (Co-Rumination) وأعراض القلق والاكتئاب لدى المراهقين، إضافة إلى التعرف على مستوى اللامرونة النفسية لديهم، وقد أجريت الدراسة على عينة مكونة من (167) مراهقًا تتراوح أعمارهم بين (13-17) عامًا من الولايات المتحدة الأمريكية، كما اعتمد الباحث على المنهج الوصفي الارتباطي، كما استخدم مقياس اللامرونة النفسية، ومقياس الاجترار الاشتراكي، ومقاييس لقياس القلق والاكتئاب. وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة بين اللامرونة النفسية وكل من الاجترار التشاركي وأعراض القلق والاكتئاب

لدى المراهقين، كما كشفت نتائج الدراسة أن مستوى اللامرونة النفسية جاء بشكل متوسط لدى أفراد العينة.

وجاء الهدف من دراسة (Cervantes-Perea et al., 2025)استكشاف مظاهر المرونة النفسية واللامرونة النفسية لدى طلاب الجامعة، من خلال تحليل كيفية تعاملهم مع أفكارهم وانفعالاتهم ضمن إطار نموذج الـ Hexaflexللعلاج بالقبول والالتزام(ACT) ، وتكونت عينة الدراسة **من** (15) طالبًا وطالبة من جامعة ماغدلينا في كولومبيا، وقد تم إجراء المقابلات شبه المقننة مع المشاركين، كما اعتمدت الدراسة على المنهج النوعي باستخدام التحليل الظواهري التفسيري بهدف فهم الخبرات المعيشة للطلبة ومعانيها. وكشفت النتائج عن ارتفاع اللامرونة النفسية لدى معظم المشاركين، متمثلة في: التجنب الانفعالي، الاندماج المعرفي، العيش على "وضع الطيار الآلي"، وصعوبة الاتصال بالقيم واتخاذ سلوك منسجم معها. وفي المقابل، ظهرت مظاهر محدودة من المرونة النفسية كالقدرة على ملاحظة الأفكار دون الاندماج بها، ومحاولات الحفاظ على قيم شخصية.

وفي ذات السياق هدفت دراسة (Kraus et al., 2025) إلى استكشاف المكونات الأساسية لعدم المرونة النفسية لدى الشباب الذين يمتلكون سمات كمالية، وذلك من خلال منهج نوعي اعتمد على مقابلات شبه مقننة مع (26) مشاركًا من المرحلتين الثانوية والجامعية في المكسيك. وأظهرت نتائج التحليل الموضوعي أربعة محاور رئيسة للامَرونة النفسية تمثلت في: الجمود المعرفي مثل التفكير الثنائي والاجترار وحساسية الفشل، والتجنب الانفعالي ككبت المشاعر والخوف من مكاشفة الآخرين، والاعتماد على التقدير الخارجي، والضبط السلوكي المبالغ فيه بما يشمل المبالغة في التحضير والتسويف والالتزام بروتينات صارمة والانسحاب من الفرص، بالإضافة إلى الضغوط الاجتماعية المتوترة كالخوف من التقييم السلبي، وصعوبة التعاون وضعف الثقة بالآخرين، وارتباط تقدير الذات بالإنجاز.

التعقيب العام على الدراسات السابقة:

تُظهر الأدبيات الحديثة اهتمامًا عالميًا متزايدًا خلال السنوات الأخيرة بمتغيرات الدراسة؛ وذلك لما يرتبط بها من آثار ممتدة على صحة المراهقين النفسية والسلوكية، ويؤكد هذا الاهتمام أهمية موضوع الدراسة وحداثته، ويبرر الحاجة إلى دراستها في مرحلة عمرية حساسة كسنّ المراهقة. وعلى الرغم من ذلك الاهتمام، تكشف مراجعة الدراسات السابقة عن فجوة ملموسة في الأدبيات العربية على وجه الخصوص؛ كما أن معظم الدراسات السابقة اعتمدت على المنهج الكمي، بينما تتميز الدراسة الحالية بالدمج بين المنهج الكمي والكيفي في منهج مختلط يعطي صورة تفسيرية أعمق لمتغيرات الدراسة، إطار تفسيري يختبر واقع الإساءة العاطفية واللامرونة النفسية لدى المراهقين في السياق السعودي.

منهجية الدراسة وإجراءاتها

استخدمت الباحثتان المنهج المختلط (Mixed Methods) لملاءمته لطبيعة مشكلة الدراسة، حيث يجمع بين البيانات الكمية والكيفية بطريقة منهجية. وتم تبني تصميم تفسيري تتابعي(Explanatory Sequential Design) ، يبدأ بالمرحلة الكمية لتحليل النتائج ثم يليها مرحلة نوعية لتفسير هذه النتائج بعمق.(Creswell & Creswell, 2018)

مجتمع الدراسة

انحصر مجتمع الدراسة على طلاب وطالبات المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية بمدينة جدة، والبالغ عددهم نحو (126,289) طالبًا وطالبة (وزارة التعليم،2024).

عينة الدراسة

1. عينة البيانات الكمية:

وتكونت العينة من (837) طالبًا وطالبة، تراوحت أعمارهم بين (14- 20) سنة، بمتوسط عمري (16.38)، وانحراف معياري (1.1) ويعرض الجدول (1) خصائص الديموغرافية لعينة الدراسة الأساسية.

الجدول (1): الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة الأساسية (ن=837).

المتغير	النوع	التكرار	النسبة
الجنس	ذكر	378	٪45.2
	أنثى	459	٪54.8
	المجموع	837	٪100
الصف الدراسي	الأول الثانوي	303	٪36.2
	الثاني الثانوي	254	٪30.3
	الثالث الثانوي	280	٪33.5
	المجموع	837	٪100

2. عينة البيانات النوعية

تم اختيار عينة قصدية مكوّنة من (ن = 20) من الطلاب والطالبات، بواقع (8) طالبًا و(12) طالبة، وهم جزء من عينة البيانات الكمية الأساسية. وقد تم اختيارهم استنادًا إلى حصولهم على درجات مرتفعة في مقياس الإساءة العاطفية.

أدوات الدراسة

1. مقياس الإساءة العاطفية في مرحلة الطفولة (منصور والمحمدي، قيد النشر)

يضم هذا المقياس 29 بندًا موزعة على 4أبعاد :الإهمال العاطفي، الإسناد السلبي والرفض، التفاعلات غير الملائمة، وسوء التنشئة الاجتماعية، ويُجاب عن البنود وفق مقياس ليكرت خماسي من 1 = أبدًا إلى 5 = دائمًا. أظهرت التحليلات العاملية الاستكشافية والتوكيدية دعم البنية الرباعية للمقياس، وبلغت معاملات الثبات الكلي ألفا كرونباخ 0.97، كما تراوحت معاملات ارتباط البنود بالبعد الكلي بين 0.66– 0.86، وأظهرت معاملات الارتباط مع بعد الإساءة العاطفية من مقياس صدمات الطفولة (CTQ-SF) ارتباطًا موجبًا، بينما أظهرت معاملات ارتباط سالبة مع بعد التعلق الآمن من مقياس التعلق الوجداني، مما يدعم صدق المقياس البنائي والتقاربي والتباعدي وصلاحيته للاستخدام في البيئة السعودية.

الاتساق الداخلي

لضمان تحقق الاتساق الداخلي لمقياس الإساءة العاطفية في مرحلة الطفولة في الدراسة الحالية، جرى حساب معامل الارتباط بيرسون بين أبعاد المقياس والدرجة الكلية كما هو موضح في الجدول (2) الآتي:

جدول (2): معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس الإساءة العاطفية في مرحلة الطفولة والدرجة الكلية للمقياس (ن=837).

أبعاد الإساءة العاطفية في مرحلة الطفولة	معامل الارتباط
الإهمال العاطفي	0.83**
الإسناد السلبي والرفض	0.91**
التفاعلات غير الملائمة	0.95**
سوء التنشئة الاجتماعية	0.89**

دالة إحصائيًا عند مستوى 0.01**

تشير بيانات الجدول (2) إلى أن معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس الإساءة العاطفية والدرجة الكلية جاءت جميعها دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)، بقيم تراوحت بين (0.83) و(0.95)، وهي قيم مرتفعة تعكس مستوى قويًا من الاتساق الداخلي للمقياس.

أ. ثبات المقياس

تم التحقق من ثبات المقياس في الدراسة الحالية من خلال حساب معاملات ألفا كرونباخ، وماكدونالد أوميغا، إضافة إلى معاملات التجزئة النصفية. ويعرض الجدول (3) قيم الثبات لكل بُعد والدرجة الكلية كما تم التوصل إليها في هذه الدراسة.

يظهر جدول (3) أن مقياس الإساءة العاطفية يتمتع بثبات مرتفع؛ إذ تراوحت معاملات ألفا كرونباخ وماكدونالد أوميجا بين (0.84–0.96)، كما أظهرت التجزئة النصفية قيمًا جيدة بعد التصحيح (0.80–0.93). وتشير هذه النتائج مجتمعة إلى أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الموثوقية عبر أبعاده والدرجة الكلية.

جدول (3): معاملات ثبات مقياس الإساءة العاطفية في مرحلة الطفولة (ن=837)

مقياس الإساءة العاطفية في مرحلة الطفولة	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ	ماكدونالد أوميجا	معامل ثبات التجزئة النصفية		
				معامل الارتباط بين النصفين	بعد التصحيح بمعادلة سبيرمان - براون	بعد التصحيح بمعادلة جتمان
بعد الإهمال العاطفي	5	0.84	0.84	0.67	0.80	0.80
بعد الإسناد السلبي والرفض	6	0.89	90.8	0.78	70.8	0.87
بعد التفاعلات غير الملائمة	12	30.9	30.9	30.8	10.9	0.91
بعد سوء التنشئة الاجتماعية	6	0.88	0.87	0.74	0.85	0.85
المقياس ككل	29	60.9	60.9	60.8	30.9	0.93

2. مقياس اللامرونة النفسية (Greco et al., 2008) (ترجمة الباحثتين)

يُعرف هذا المقياس بمقياس التجنب والاندماج للأطفال والمراهقين(AFQ-Y) ، ويتكون من (17) عبارة أحادية البعد، وله نسخة مختصرة (AFQ-Y8) تضم (8) عبارات. يقيس مستوى عدم المرونة النفسية لدى الأطفال والمراهقين وتُجاب العبارات وفق مقياس ليكرت خماسي (0–4). وأظهرت التحليلات العاملية الاستكشافية والتوكيدية دعم البنية أحادية البعد، مع معاملات تحميل تراوحت بين (0.50–0.71). وبلغ معامل ألفا كرونباخ (0.90) للنسخة الكاملة و(0.83) للمختصرة، فيما تراوحت معاملات ارتباط العبارات بالدرجة الكلية بين (0.50–0.64).

الخصائص السيكو مترية للمقياس في الدراسة الحالية:

أ. الاتساق الداخلي

للتحقق من الاتساق الداخلي لمقياس اللامرونة النفسية قامت الباحثتان بحساب معاملات الارتباط بيرسون بين كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس، وذلك كما هو موضح في الجدول (4).

جدول (4): معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة من مقياس اللامرونة النفسية والدرجة الكلية للمقياس (ن=837)

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
فقرة 1	0.51**	فقرة 5	0.62**
فقرة 2	0.71**	فقرة 6	0.71**
فقرة 3	0.62**	فقرة 7	0.73**
فقرة 4	0.61**	فقرة 8	0.65**

** دالة إحصائيًا عند مستوى 0.01

يتضح من الجدول (4) أن جميع معاملات الارتباط بين فقرات مقياس اللامرونة النفسية والدرجة الكلية للمقياس جاءت ذات دلالة إحصائية، وقد تراوحت بين (0.51-0.73.)، مما يدل على تمتع المقياس باتساق داخلي جيد.

ب. ثبات المقياس

جدول (5) معاملات ثبات مقياس اللامرونة النفسية (ن=837).

مقياس اللامرونة النفسية	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ	ماكدونالد أوميجا	معامل ثبات التجزئة النصفية		
				معامل الارتباط بين النصفين	بعد التصحيح بمعادلة سبيرمان - براون	بعد التصحيح بمعادلة جتمان
الدرجة الكلية للمقياس	8	0.80	0.80	0.62	0.76	0.76

جرى التحقق من ثبات مقياس اللامرونة النفسية في الدراسة الحالية باستخدام عدة مؤشرات للثبات، شملت معامل ألفا كرونباخ، ومعامل ماكدونالد أوميغا، إضافة إلى معامل التجزئة النصفية. ويعرض الجدول (5) قيم معاملات الثبات. يتضح من الجدول السابق أن مقياس اللامرونة النفسية أظهر مستوى مرتفعًا من الثبات، إذ تراوحت معاملات الثبات بين (0.80-0.76)، وذلك ما يشير إلى تمتع المقياس بدرجة عالية من الموثوقية.

3. المقابلة شبه المقننة

اعتمدت الدراسة على أسلوب المقابلات شبه المقننة (Semi-Structured Interviews) بوصفه أداة رئيسة لجمع البيانات النوعية في المرحلة التفسيرية من الدراسة المختلطة.

موثوقية النتائج النوعية:

اعتمدت الدراسة في تعزيز موثوقية النتائج النوعية على إطار Lincoln & Guba (1985) ، من خلال تطبيق معايير المصداقية والنقلية والاعتمادية والتأكيدية، وذلك عبر تصميم أدوات ملائمة، وتوثيق منهجي دقيق لجميع مراحل البحث، وتنويع مصادر البيانات، والاستعانة بمراجعة خارجية، واستخدام المذكرات التأملية.

خامسًا: أساليب تحليل البيانات

أولًا: الأسئلة الكمية

- **الإحصاء الوصفي** باستخدام التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات، والانحرافات وذلك لوصف العينة والتعرف على مستوى متغيرات الدراسة.
- **معامل الثبات** ألفا كرونباخ، وماكدونالد أوميجا، وثبات التجزئة النصفية للتحقق من ثبات أدوات الدراسة.
- **معامل ارتباط بيرسون** للتحقق من الاتساق الداخلي للمقاييس؛ بالإضافة إلى التحقق من وجود علاقة ارتباطية بين متغيرات الدراسة.
- **اختبار (ت) لعينة واحدة** للمقارنة بين المتوسط التجريبي والمتوسط الفرضي لإيجاد مستوى متغيرات الدراسة.

ثانيًا: الأسئلة النوعية

اعتمدت الدراسة في تحليل البيانات الكيفية على التحليل الموضوعي وفق خطوات Braun & Clarke (2021) ، بدءًا من الانغماس في البيانات عبر القراءة المتكررة وتدوين الملاحظات، ثم توليد الرموز الأولية للمقاطع المرتبطة بأهداف الدراسة، وتجميعها في موضوعات مبدئية، يلي ذلك مراجعة الموضوعات وتطويرها للتأكد من اتساقها مع البيانات، ثم تنقيحها وتسميتها بدقة، وأخيرًا عرض النتائج في تقرير تفسيري مدعوم باقتباسات وربطها بأدبيات الدراسة.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

أولًا: نتائج الأسئلة الكمية

- **نتيجة السؤال الأول ومناقشته:**

ينص السؤال الأول على ما يأتي " **ما مستوى التعرض للإساءة العاطفية في مرحلة الطفولة لدى المراهقين في مدينة جدة؟"**

للإجابة عن هذا التساؤل، تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للدرجات الكلية لمقياس الإساءة العاطفية، ثم جرى تفسير الدرجات وفقًا لمنهجية تقسيم المدى الكلي للدرجات إلى فئات متساوية الاتساع. وتظهر النتائج في الجدول (6) الآتي:

جدول (6): نتائج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإيجاد مستوى الإساءة العاطفية في مرحلة الطفولة بأبعادها (ن=837).

المتغير	عدد العبارات	المتوسط	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	المستوى
الإهمال العاطفي	5	12.4	5.6	49.6%	متوسط
الإسناد السلبي والرفض	6	11	5.8	36.7%	منخفض
التفاعلات غير الملائمة	12	26.4	12.4	44.0%	متوسط
سوء التنشئة الاجتماعية	6	12.2	6.2	40.7%	متوسط
المقياس ككل	29	62	27.1	42.8 %	متوسط

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (Akat et al. 2025)، إذ أظهرت نتائجها وجود مستوى متوسط من الإساءة العاطفية لدى طلبة الجامعة في تركيا، في حين اختلفت مع عدد من الدراسات السابقة التي أشارت إلى انخفاض مستوى الإساءة العاطفية، من بينها دراسة (Verrastro et al., 2025)لدى المراهقين في إيطاليا، ودراسة (Liu et al., 2026)لدى المراهقين في الصين، وعلى النطاق المحلي في المملكة كدراسة (الحبشي،2021) على طلبة المرحلة المتوسطة، ودراسة (الطياري،2023) على طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية.

تعزو الباحثتان التفاوت في مستوى الإساءة العاطفية بين المجتمعات والمراحل العمرية إلى حساسية الظاهرة واختلاف إدراكها وتفسيرها؛ إذ تُعد نمطًا غير مباشر يرتبط بأساليب التنشئة الوالدية، مما يجعل تقديرها متأثرًا بالخلفية الاجتماعية والقيم والأعراف الأسرية. ويدعم ذلك طرح Glaser (2002)الذي يوضح أن الإساءة العاطفية ذات طبيعة خفية ومستمرة، تتجلى في ممارسات يومية داخل علاقة الطفل بمقدم الرعاية دون أن تُدرك صراحة كإساءة، مثل الإهمال العاطفي، وغياب التوافق النمائي، والتوقعات غير الواقعية أو الممارسات التربوية المضطربة، والتي قد تصدر دون قصد الإضرار بالطفل لكنها تعيق نموه العاطفي والاجتماعي.

- **نتيجة السؤال الثاني ومناقشته:**

ينص السؤال الثاني على ما يأتي: **"ما مستوى اللامرونة النفسية لدى المراهقين في مدينة جدة؟ "**

للإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثتان بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى

اللامرونة النفسية لدى المراهقين، ثم جرى تحديد المتوسط الفرضي للمقياس بالاعتماد على بدائل الإجابة الخماسية. وللتحقق من دلالة الفروق استخدم اختبار (ت) لعينة واحدة (One-Sample t-test) لمقارنة المتوسط التجريبي بالمتوسط الفرضي للتعرف على مستوى اللامرونة النفسية لدى عينة الدراسة، وجاءت النتائج كما هو موضح في الجدول(7) .

جدول (7): نتائج اختبار ت لعينة واحدة لمقارنة المتوسط التجريبي والمتوسط الفرضي لإيجاد مستوى اللامرونة النفسية (ن=837).

المتغير	عدد العبارات	المتوسط التجريبي	الإنحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمة "ت"	مستوى الدلالة	حجم الأثر	المستوى
اللامرونة النفسية	8	16.02	7.6	16	0.06	0.94	0.002	متوسط

** دالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0.001

توضح نتائج الجدول (7) عدم وجود فرق دال إحصائيًا بين المتوسط التجريبي والمتوسط الفرضي لمستوى اللامرونة النفسية لدى أفراد العينة؛ إذ بلغ المتوسط التجريبي (16.02) بانحراف معياري (7.6)، بينما يبلغ المتوسط الفرضي للمقياس (16). وقد جاءت قيمة اختبار "ت" (0.06) عند مستوى دلالة (0.94)، وهي قيمة غير دالة احصائيًا وبناءً على ذلك، يمكن القول إن مستوى اللامرونة النفسية لدى المراهقين من عينة الدراسة يقع ضمن المستوى المتوسط.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (Parigger, 2024)التي كشفت عن مستوى متوسط من اللامرونة النفسية لدى المراهقين في الصين، بينما تختلف مع كل من دراسة (Shen et al., 2024)التي أظهرت مستوى مرتفع من اللامرونة النفسية لدى المراهقين في الصين، ودراسة (Liinamaa et al., 2022)التي وضحت مستوى منخفض لدى طلبة المرحلة الثانوية في فنلندا.

ويُمكن تفسير هذا التفاوت بين نتائج الدراسة الحالية والدراسات السابقة في ضوء نموذج Rutter للمرونة النفسية (Rutter, 2006)الذي يشير كون مستوى اللامرونة النفسية يتحدد بتفاعل عوامل الخطر والحماية في البيئات المختلفة، وليست سمة ثابتة عبر المجتمعات. ويعكس المستوى المتوسط للمُرونة لدى مراهقي عينة الدراسة وجود توازن بين عوامل الخطر وعوامل الحماية، مما يمنع ارتفاع اللامرونة النفسية إلى مستويات مرتفعة.

ثانيًا: نتائج الأسئلة النوعية

- **نتيجة السؤال الأول ومناقشته:**

ينص السؤال الأول على ما يأتي:" **كيف يصف المراهقون تجاربهم مع الإساءة العاطفية التي مروا بها في طفولتهم؟"** للإجابة عن هذا السؤال تم تحليل المقابلات باستخدام منهج التحليل الموضوعي للكشف عن الأنماط المشتركة في روايات المشاركين، وقد أسفر التحليل عن استخلاص تصنيفين رئيسين، تمثّل الأول في أنماط الإساءة العاطفية في مرحلة الطفولة، بينما ركّز الثاني على الاستجابات النفسية والسلوكية لتجارب الإساءة العاطفية .ويوضّح الجدول (8) هذه التصنيفات وما يندرج تحتها من تصنيفات فرعية.

جدول (8): نتائج التحليل الموضوعي لتجارب المراهقين مع الإساءة العاطفية في مرحلة الطفولة (ن=20).

التصنيف الرئيسي	التصنيف الفرعي	التكرار	النسبة المئوية
أنماط الإساءة العاطفية في مرحلة الطفولة	الإساءة اللفظية والتقليل من القيمة الشخصية	19	95%
	الضبط الأسري القاسي	17	85%
	الإساءة العاطفية المرتبطة بسياقات أسرية ضاغطة	16	80%
	الإهمال العاطفي وغياب الاحتواء	10	50%
	اقتران الإساءة العاطفية بالعنف الجسدي	10	50%
الاستجابات النفسية والسلوكية لتجارب الإساءة العاطفية	استجابات سلوكية تجنبية وانسحابية	17	85%
	خبرات انفعالية مؤلمة وممتدة الأثر	16	80%
	معانٍ معرفية سلبية موجّهة نحو الذات	12	60%

التصنيف الرئيسي (1): أنماط الإساءة العاطفية في مرحلة الطفولة

يشير هذا التصنيف إلى أشكال الإساءة العاطفية التي تعرض لها المشاركون خلال مرحلة الطفولة داخل السياق الأسري، وقد ظهر هذا التصنيف لدى جميع المشاركين البالغ عددهم (20) بواقع (12) إناث و (8) ذكور، وفيما يأتي عرض للتصنيفات الفرعية التي تندرج تحت هذا التصنيف.

1.1الإساءة اللفظية والتقليل من القيمة الشخصية

تمثلت الإساءة اللفظية في: الصراخ، الاستهزاء، الإهانة، التهديد، والتقليل من القيمة الشخصية، والتشكيك في القدرات، والسخرية المرتبطة بالمظهر أو الهوية. فقد وصفت مشاركة (أ2) أثر الخطاب السلبي المستمر بقولها: "أبوي كان يعطيني كلام سلبي ومحاضرات سيئة ما حنساها أبدًا"، وأشارت مشاركة (أ3): "كانت تقول كلام سيء بالنسبة للطفلة المفروض ما تقوله"، بينما وصفت (أ6): "مرات كانت صراخ وبتهزيء". كما أشار مشارك (ذ2) إلى تضخيم الأخطاء البسيطة: "يحسسوك إنك مسوي مصيبة كبيرة ويكون الموضوع أصلًا بسيط". وبرز نمط التقليل من القيمة والهوية في قول (أ7): "إنتي بنت أبوكي، هذه الكلمة كانت تزعلني"، وفي قول (ذ6): "ويقول لي أنت منت رجال، وما بتكون قدوة لإخوانك". أما الإساءة المرتبطة بالمظهر الجسدي

فظهرت في قول (أ4): "كنت متينة وكانوا يتريقوا علي كثير."

1.2 الضبط الأسري القاسي

تُظهر روايات المشاركين أن الضبط الأسري القاسي والمتكرر اتخذ أشكالًا متعددة، شملت تحميل الطفل مسؤوليات تفوق عمره، تقييد سلوكه اليومي، وربط التقصير بالعقاب واللوم، واستخدام أساليب صارمة في التقويم. وأوضحت المشاركة (أ2): "تعطيني مسؤوليات التنظيف من عمر صغير، وكانت تقولي كلام سلبي من وأنا صغيرة"، وأشار (ذ2) إلى ارتباط الضبط بالتحصيل الدراسي: "أغلب الأشياء اللي تعصبهم كانت بسبب الدراسة". واتخذ الضبط أحيانًا طابعًا عقابيًا مباشرًا كما وصفت (أ6): "طلعتني برّا البيت وقفلت الباب تقريبًا ساعتين"، وشملت الممارسات أيضًا المقارنة والتفرقة بين الإخوة، كما قالت (أ10): "يقارنوا درجاتي بدرجات الناس الثانين."

1.3 الإساءة العاطفية المرتبطة بسياقات أسرية ضاغطة

أظهرت الروايات حضورًا واضحًا للإساءة العاطفية المرتبطة بسياقات أسرية ضاغطة، شملت الخلافات الزوجية أو الانفصال، المرض المزمن للوالد، الضغوط النفسية والمعيشية، والغياب الأبوي. فقد قالت (أ3): "أمي وأبوي انفصلوا، يمكن هذا الموقف اللي ما قدرت أنساه"، وأوضحت (أ6): "مرض بابا سبب لأمي ضغط، سبب رئيسي إنها طول الوقت معصبة"، وأكد (ذ3): "الوالدة عشانها تعبانة ما تتحمل الرجة الزايدة". كما أبرز الغياب الأبوي (أ10): "أبوي ما حضرت معاه طفولتي لأنه كان مغترب"، وأشار (ذ6) إلى الضغوط الاقتصادية: "فتدين من هنا ومن هنا وصار ضايق."

1.4 الإهمال العاطفي وغياب الاحتواء

تجلى الإهمال العاطفي في التجاهل، عدم الاستماع، التقليل من المشاعر، وغياب الدعم والاحتواء الانفعالي. فقد وصفت (أ1) هذا الإهمال بقولها: "وأهلي ما كانوا يهتموا يقولوا إنه شي عادي مع إني كنت مرة خايفة"، وأوضحت (أ6): "مرات كان إهمال يعني في مرات كانت تطنش، ومرات كنت أتوقع إنها تحضني بس ما كان يصير". كما برز التجاهل المتعمّد (أ8): "لما تطلبي حاجة يسوي نفسه ما يسمع أو ما يعطيك إجابة، ما تعرفي رفض ولا قبول"، واستبدال الاحتواء باللوم (ذ4): "يلومونك دايمًا ويقولون خلاص فقدنا الثقة فيك"، وفي المواقف الصادمة قالت (أ12): "صار شيء مره قوي، وكلمت أمي وما كانت مهتمة ولا أخذت الموضوع بجدية."

1.5 قتران الإساءة العاطفية بالعنف الجسدي

برز تلازم الإساءة العاطفية مع العنف الجسدي، حيث لم تكن الأولى حدثًا منفصلًا بل غالبًا مصحوبة بالضرب، مما ضاعف الأثر النفسي. فقد عبّر (ذ8): "تيجي مع الصراخ يعني مدت يد"، وقالت (أ7): "إذا كان الموقف فيه ضرب أبكي"، وأشارت (أ12): "صار الموضوع over لدرجة وصل للضرب". واعتبر الضرب أسلوبًا رئيسًا للعقاب، كما قالت (أ3): "ما في غير الضرب الصراحة، هذا الشي اللي افتكره"، وأكد (ذ2): "بالضرب". وأوضح المشاركون أثر العنف النفسي المصاحب، مثل (ذ5): "الوالد أعطاني كف قدام الناس وكان إحراج"، و(ذ6): "وجا أبوي وضربني ذاك الضرب، ولحد الحين ما أنسى"، ما يعكس تعميق مشاعر الخوف والذل وعدم الأمان.

التصنيف الرئيسي (2): الاستجابات النفسية والسلوكية لتجارب الإساءة العاطفية

يشير هذا التصنيف إلى الكيفية التي عبّر عنها المشاركون عن استجاباتهم النفسية والسلوكية تجاه تجارب الإساءة العاطفية التي مرّوا بها خلال مرحلة الطفولة، وقد ظهر هذا التصنيف لدى جميع المشاركين البالغ عددهم **(20)**مشاركًا، منهم (12) إناث و **(8)** ذكور بنسبة (100%)، ويعرض فيما يأتي التصنيفات الفرعية المنبثقة عن هذا التصنيف.

2.1 الاستجابات السلوكية التجنبية والانسحابية

أشار المشاركون إلى أن أكثر ردود الفعل شيوعًا تجاه الإساءة العاطفية تمثلت في التجنب، الانسحاب، الصمت الانفعالي، إخماد المشاعر، والهروب أو التفكير فيه. فقد عبّرت (أ1) عن الانسحاب الصامت: "أسكت وهم يتكلموا ويصرخوا عليا"، وقالت (أ2): "كنت أكره الطلعات وأكره كل شيء أحس بس بمشاعر بس يسيبوني في حالي أنا مو تمام وأقعد لحالي وأبكي"، وأوضحت (أ10): "أحاول أكتم البكية". كما ظهر الهروب بقول (أ4): "أنا يعني بطلع من البيت"، و(أ9): "أبغى أهرب من عندهم"، و(ذ2): "كنت أفكر أهرب من البيت"، و(ذ5): "مرة هربت من البيت والوالدة مرة خافت عليه وبلغت الشرطة."

2.2 خبرات انفعالية مؤلمة وممتدة الأثر

عكست تجارب المشاركين مشاعر انفعالية مؤلمة وممتدة الأثر، شملت الحزن، الخوف، الغضب، والإحباط المزمن. فقد قالت (أ1): "محبطة دائماً محبطة" و"حزن وغضب مرة أكون مرة مقهورة منهم"، ووصفت (أ2): "كلها مشاعر سلبية... غضب وكره للمجتمع كله". كما ظهر الخوف وعدم الأمان بقول (أ12): "كنت دايمًا خايفة حرفيًا وما أشعر بالأمان أبداً، أحس لو سويت أي شي ما في أحد وراي"، و(أ11): "يعطيك خوف وقلق". وأشار (ذ2) إلى مشاعر القهر: "أكثر شيء هو القهر"، و(ذ5): "أحس الدنيا مسودة بوجهي وتجيني ضيقة بالصدر"، فيما عبّر (ذ4) عن الغضب المكبوت: "أحس بضيق وكتمة ودي أحط لهم ميوت وأطلع برا المكان."

2.3 معانٍ معرفية سلبية موجّهة نحو الذات

كشفت الإفادات عن معانٍ معرفية سلبية موجّهة نحو الذات، تمثلت في لوم الذات، الشعور بالذنب، عدم الاستحقاق، والتشكيك بالقيمة الشخصية. فقد قالت (أ2): "أحس إني أنا غلطانة وأني أستاهل لأني ما سويت اللي يبغوه، أحس بالذنب"، وتساءلت (أ5): "أنا إيش سويت؟ إيش السبب؟ عشان هذا الشخص يتعامل معايا كده"، وأضاف (ذ8): "كنت ألوم نفسي، وكمان كنت أسأل نفسي ليش هم يعاملوني زي كده؟". كما عبّرت (أ6): "أنا وجودي غلط بينهم، وإن ياريتني

ما ولدت"، وأشار (ذ4): "أبدأ ألوم نفسي ويمكن حتى لو ماني غلطان"، وقالت (أ7): "أنا أساسًا الغبية اللي جبت لنفسي التهزيء"، وعبّر (ذ5): "أقول أنا ما لي حيلة في هالدنيا". وفي بعض الحالات اتخذت هذه المعاني طابعًا أشد، كما في قول (أ9): "أحس أبغى أموت، خلاص ما أبغى أعيش."

تتفق النتائج النوعية للدراسة الحالية مع دراسة (Dadi et al., 2023) التي أظهرت أن الإساءة العاطفية في الطفولة تتجلى في الانتقاد واللوم والتقليل من الشأن داخل أسر ضاغطة، وترتبط بالحزن والخوف وتدنّي القيمة الذاتية واستجابات كالانسحاب أو الانفعال، وهو ما عكسه المشاركون في بروز الإساءة اللفظية وآثارها النفسية والسلوكية الممتدة. كما تنسجم مع دراسة (Rajan et al., 2024) التي ربطت الإساءة العاطفية لدى المراهقين بمشاعر الرفض والأفكار السلبية تجاه الذات والرغبة في الهروب أو إيذاء الذات، إضافة إلى ردود فعل بين الصمت والعدوان، وهو ما ظهر في روايات المشاركين من معانٍ معرفية سلبية وخبرات انفعالية مؤلمة واستجابات تجنبية. كذلك تتوافق مع دراسة (Yeo et al., 2024) التي أوضحت ارتباط الإساءة العاطفية بتكوّن أفكار تلقائية سلبية وتأثر التنظيم المعرفي والانفعالي، بما يعكس أثرها العميق في البناء المعرفي الداخلي للمراهقين.

وترى الباحثتان أنه وعلى الرغم من اختلاف السياقات الثقافية والعمرية والمنهجيات البحثية بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية، فإن أوجه الاتفاق في طبيعة الخبرة المعاشة للإساءة العاطفية واستجاباتها النفسية والسلوكية تشير إلى أن هذا النوع من الإساءة يُنتج أنماطًا متقاربة من المعاناة النفسية، تتجاوز الخصوصيات السياقية، وتؤكد طبيعته العميقة والممتدة الأثر.

- **نتيجة السؤال الثاني ومناقشته:**

ينص السؤال الثاني على ما يأتي:**" كيف أثّرت تجارب المراهقين مع الإساءة العاطفية في مرحلة الطفولة على تكوين مظاهر اللامرونة النفسية لديهم في الوقت الحالي؟ "** للإجابة عن هذا السؤال، تم استخدام منهج التحليل الموضوعي لتحليل بيانات المقابلات، وذلك بهدف فهم الكيفية التي أسهمت بها تجارب الإساءة العاطفية في مرحلة الطفولة في تشكّل مظاهر اللامرونة النفسية لدى المشاركين في الوقت الحالي. وقد أظهر التحليل وجود مجموعة من التصنيفات الرئيسة موضحة في الجدول (9)هذه التصنيفات وتكرارها لدى عينة الدراسة.

جدول (9): نتائج التحليل الموضوعي لمظاهر اللامرونة النفسية لدى المراهقين المتعرضون للإساءة العاطفية (ن=20).

التصنيف الرئيسي	التكرار	النسبة المئوية
هيمنة الخبرات الداخلية السلبية	14	70٪
تجنّب المشاعر المؤلمة	9	45٪
الانسحاب السلوكي	9	45٪

التصنيف الرئيسي (1): هيمنة الخبرات الداخلية السلبية

عكس هذا التصنيف أحد مظاهر اللامرونة النفسية من خلال هيمنة الخبرات الداخلية السلبية، والاندماج المعرفي مع أفكار تنتقص من الذات، وتكوّن صورة ذاتية سلبية، إلى جانب الاجترار والانشغال بالماضي أو القلق من المستقبل. فقد قالت (أ1): "إيوه أنا أساسًا ما أحس إني عندي ثقة في نفسي أبدًا"، و"أنا غبية وكذا مستحيل أن أنجح من الأساس"، ووصفت (أ2): "أحس خلاص لا تحاولي، بطلي، مو ضروري". كما أشار (ذ2): "ما أقدر أتجاهل أفكاري السلبية صعب علي... ما أقدر أوقف أبدًا"، وقال (ذ3): "مرات حتى أنا نفسي ما أطيق مرة أقعد أسب نفسي وأدعي على نفسي". وبرز الاجترار الزمني في قول (ذ7): "أخاف من المستقبل وأفكر في الماضي"، و(أ3): "أحس إني مرة شايلة هم المستقبل وش حيسير فيه."

التصنيف الرئيس (2): تجنّب المشاعر المؤلمة

يشير هذا التصنيف إلى أنماط تجنّب المشاعر المؤلمة، حيث يلجأ المراهقون إلى الانسحاب كوسيلة للهروب من الانفعالات المزعجة، مصحوبة بفوضى انفعالية وصعوبة ضبط المشاعر. فقد قالت (أ1): "ما أتكلم أحب أقعد وحدي وأبكي أبكي أكثر من ساعة تقريبًا"، و(أ2): "لما كنت أزعل كثير من وأنا صغيرة وللآن كنت أجري على النوم"، و(أ4): "إذا في شي شاغلني أتجاهله، أروح أنام... أهم شيء ما أفكر فيه"، و(أ8): "أنا مهربي لكل شي الجوال، أتفرج تيك توك أكثر شي". كما برزت الفوضى الانفعالية بقول (أ12): "لما أكون مضغوطة أكون مرة معصبة وما أتحمل أي شخص أحس أي شخص يكلمني يستفزني"، والميل إلى الصمت والكتمان (ذ3): "من وأنا صغير أحب أكون كتوم."

التصنيف الرئيس (3): الانسحاب السلوكي

يركز هذا التصنيف على الانسحاب السلوكي وتعطّل الفعل الموجَّه بالقيم، حيث يشمل الامتناع عن الفعل، الانسحاب من المواقف أو العلاقات، والاستسلام لأفكار مثبطة. فقد قالت (أ4): "أعتذر حتى لو ما سويت شيء، بس أهم شيء ما أخسر اللي قدامي" و"أنا أحب أقعد لوحدي، ما أحب أتجمع مع أحد"، و(أ7): "إذا شخص ضايقني خلاص أروح وأسيبه"، و(أ9): "أقفل الموضوع، ما بتكلم معه أبدًا". كما أظهرت قناعة مثبطة للسلوك (أ10): "ماما كانت تقولي إن ما أعرف أسوي شي، كبرت دحين صرت أقول ما أعرف إيش أسوي"، و(ذ7): "لمن أنضغط أفكر أني أترك كل شي، وقد صارت"، و(ذ4): "أطفي جوالي وأقعد في الغرفة ساكت ساعة كاملة فتسبب الأفكار ضياع في الوقت وتشوش عقلي."

تنسجم هذه التصنيفات مع دراسة (Cervantes-Perea et al., 2025) التي أوضحت تجليات اللامرونة في الاندماج المعرفي والتجنب الانفعالي وتعطّل الفعل الموجّه بالقيم، ومع دراسة (Kraus et al., 2025) التي بيّنت أن التجنب

الانفعالي والانسحاب السلوكي من الاستجابات الشائعة لدى الشباب في ظل الضغوط الأسرية، وهو ما عكسته نتائج الدراسة الحالية.

ويمكن فهم التصنيفات النوعية في الدراسة الحالية في ضوء الإطار الأساسي للمرونة النفسية في العلاج بالتقبل والالتزام الذي طوّره (Hayes et al., 2012): فهي تعكس هيمنة الخبرات الداخلية السلبية وانغماس الفرد في أفكار ناقدة للذات، والانشغال بالماضي أو القلق من المستقبل، مع تجنّب المشاعر المؤلمة، وانسحاب سلوكي يقلل من الفعل الموجّه بالقيم ويضعف السلوك الملتزم، مما يوضح تشكّل اللامرونة النفسية نتيجة الإساءة العاطفية المبكرة.

تكامل النتائج الكمية والنوعية:

أظهرت البيانات تكامل واضح بين النتائج الكمية والنوعية في الدراسة، إذ أسهمت البيانات النوعية في تفسير دلالات النتائج الإحصائية وتوسيعها، فعلى مستوى الإساءة العاطفية، بينت النتائج الكمية أن التعرض جاء في المستوى المتوسط عمومًا، مع ارتفاع نسبي في أبعاد الإهمال العاطفي، والتفاعلات غير الملائمة، وسوء التنشئة الاجتماعية، مقابل انخفاض نسبي في الإسناد السلبي والرفض. في المقابل، أبرزت النتائج النوعية الإساءة اللفظية والتقليل من القيمة الشخصية بوصفهما الأكثر حضورًا في روايات المشاركين. ويمكن تفسير هذا التباين باختلاف طبيعة الأداتين؛ إذ تميل الإساءة اللفظية إلى الوضوح وسهولة الاستدعاء نظرًا لأثرها الانفعالي المباشر، بينما يتسم الإهمال العاطفي بطابع صامت وتراكمي قد يُطبَّع اجتماعيًا، فيظهر بوضوح أكبر عبر القياس الكمي القادر على رصد التكرار والاستمرارية. وعليه، تعكس البيانات النوعية الأنماط الأشد حضورًا في الذاكرة والانفعال، فيما تكشف النتائج الكمية عن الأنماط الأكثر انتشارًا واستدامة، بما يعمّق فهم الإساءة العاطفية بوصفها خبرة متعددة الأشكال.

أما فيما يتعلق باللامرونة النفسية، فقد أظهرت النتائج الكمية مستوى متوسطًا، ما يشير إلى أنها ليست سمة طاغية لدى العينة. غير أن النتائج النوعية أوضحت أن اللامرونة تتجلى في أنماط محددة، مثل هيمنة الخبرات الداخلية السلبية، وتجنب المشاعر المؤلمة، والانسحاب السلوكي، خاصة في المواقف الضاغطة. وبذلك يمكن تفسير المستوى المتوسط بوصفه انعكاسًا لوجود مظاهر انتقائية وغير شاملة من اللامرونة تؤثر في الخبرة النفسية للمراهقين دون أن تصل إلى تعطّل كامل في الأداء.

- **توصيات الدراسة:**
- إدراج برامج للكشف المبكر عن الإساءة العاطفية ضمن الإرشاد المدرسي، مع إحالة الحالات المكتشفة إلى تدخلات نفسية مناسبة ومتابعتها نفسيًا وأكاديميًا.
- تطبيق تدخلات وقائية عبر المدارس ومراكز الإرشاد الأسري لرفع وعي الأهالي بخطورة الإساءة العاطفية في مرحلة الطفولة وتصحيح الممارسات التربوية الخاطئة.
- تنفيذ برامج تدريبية جماعية للمراهقين لتعزيز مهارات التعبير عن المشاعر والمرونة النفسية وقدرتهم على التعامل مع الضغوط والانفعالات السلبية.
- إنشاء قسم متخصص للإرشاد النفسي داخل المدارس بإشراف أخصائيين نفسيين مرخصين، لضمان تقديم تدخلات نفسية مهنية متخصصة.

المقترحات البحثية

- فعالية برنامج إرشادي قائم على العلاج بالقبول والالتزام (ACT) يهدف إلى تعزيز المرونة النفسية لدى المراهقين المتعرضين للإساءة العاطفية في مرحلة الطفولة.
- العلاقة بين الإساءة العاطفية في مرحلة الطفولة وشدة الأعراض النفسية لدى عينة إكلينيكية من المراهقين.
- خبرات الطفولة السلبية كمتغير منبئ بأنماط المعاملة الوالدية للأبناء لدى عينة من الآباء والأمهات.
- إجراء دراسة نوعية تستكشف تصورات الوالدين ومقدمي الرعاية للأطفال حول الإساءة العاطفية.

المراجع العربية

[1] أبو شنار، فؤاد أحمد. (2022). *علم النفس الإيجابي في ضوء مرحلة المراهقة، الاتزان الانفعالي، ضبط الذات، البرنامج الإرشادي*. دار المعتز للنشر والتوزيع.

[2] الحبشي، نجلاء محمود. (2021). الاضطرابات السلوكية الخارجية والداخلية وعلاقتها بالإساءة العاطفية لدى طلبة المرحلة المتوسطة بمدينة الباحة. *مجلة التربية الخاصة والتأهيل*، *12*(43)، 115-148. https://search.mandumah.com/Record/1203315

[3] الطياري، سوسن محمود. (2023). خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وعلاقتها بالأفكار اللاعقلانية لدي عينة من طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية بخليص. *مجلة كلية التربية*. (123)، 391-424. https://search.emarefa.net/detail/BIM-1525281

[4] عبيد، سالم حميد. (2024). الإساءة النفسية وعلاقتها بالأمن العاطفي لدي طلبة المرحلة الإعدادية. *مجلة آداب المستنصرية*، *1*(105)، 439-477. https://search.mandumah.com/Record/1501256

[5] منصور، سارة نايف، المحمدي، إيمان علي. (قيد النشر). تطوير مقياس للإساءة العاطفية في مرحلة الطفولة: دراسة سيكو مترية على عينة من المراهقين في المجتمع السعودي. المجلة السعودية للعلوم النفسية.

[6] وزارة التعليم. (2024). إحصاءات التعليم العام. مركز إحصاءات التعليم ودعم القرار. https://departments.moe.gov.sa/Statistics/Education statistics/Pages/GEStats.aspx

المراجع الأجنبية:

[1] Akat, M., Okur, S., Akbulut, Ö. F., Satıcı, S. A., & Hamarta, E. (2025). Childhood psychological maltreatment, psychological flexibility, family conflict, and subjective happiness in university students: A serial mediation model. *Psychiatric Quarterly*, 1-18. https://doi.org/10.1007/s11126-025-10134-w

[2] Aldharman, S. S., Alrasheed, L. S., Alotaibi, W. S., Alqahtani, A. M., Bajrai, R. M., Saleheen, H., & Almuneef, M. A. (2023). Determining the

Inflexibility in Youth with Perfectionist Traits. http://dx.doi.org/10.61838/kman.jayps.4501

[14] Langenskiöld, J., Räsänen, P., Adhikary, P. D., Salmela, R., Laakso, M. J., & Alanko, K. (2026). Structural validation of a brief, multidimensional measure of psychological flexibility and inflexibility in adolescence. *BMC psychology*. https://doi.org/10.1186/s40359-025-03937-w

[15] Liinamaa, S., Taulavuori, M. S., Lappalainen, P., Puolakanaho, A., Lappalainen, R., & Kiuru, N. (2022). The role of psychological inflexibility in adolescent satisfaction with the educational track and school dropout intentions. *Journal of Contextual Behavioral Science*, *24*, 141-148. https://doi.org/10.1016/j.jcbs.2022.05.003.

[16] Lincoln, Y. S., & Guba, E. G. (1985). *Naturalistic inquiry*. SAGE Publications.

[17] Mastin-Purcell, L., Richdale, A. L., Lawson, L. P., & Morris, E. M. J. (2025). Associations between psychological inflexibility processes, pre-sleep arousal and sleep quality. *Psychology and psychotherapy*, *98*(3), 606–623. https://doi.org/10.1111/papt.12584

[18] Parigger, J. (2024). *Co-rumination, psychological inflexibility, and internalizing symptoms in adolescence* (Master's thesis, East Tennessee State University). Electronic Theses and Dissertations. https://dc.etsu.edu/etd/4419

[19] Peng, J., Liu, Y., Wang, X., Yi, Z., Xu, L., & Zhang, F. (2025). Physical and emotional abuse with internet addiction and anxiety as a mediator and physical activity as a moderator. *Scientific Reports*, *15*(1), 2305. https://doi.org/10.1038/s41598-025-85943-x

[20] Rajan, T. M., Seshadri, S. P., Girimaji, S. C., Kommu, J. V. S., Sharma, E., & KM, R. (2024). Prevalence, Correlates and Subjective Experience of Emotional Abuse in Adolescents Presenting to Child and Adolescent Psychiatry Services: A Mixed Methods Study. *Journal of Indian Association for Child and Adolescent Mental Health*, *19*(3), 300-308. https://doi.org/10.1177/09731342231225053

[21] Rutter, M. (2006). Implications of resilience concepts for scientific understanding. *Annals of the New York Academy of Sciences, 1094*(1), 1–12. https://doi.org/10.1196/annals.1376.002

[22] Shen, Q., Wang, S., Liu, Y., Wang, Z., Bai, C., & Zhang, T. (2024). The chain mediating effect of psychological inflexibility and stress between physical exercise and adolescent insomnia. *Scientific Reports*, *14*(1), 24348. https://doi.org/10.1038/s41598-024-75919-8

[23] Taşören, A. B. (2023). Childhood maltreatment and emotional distress: The role of beliefs about emotion and psychological inflexibility. *Current psychology*, *42*(16), 13276-13287. https://doi.org/10.1007/s12144-021-02594-7

[24] Tyler, S. C. (2020). *Human behavior and the social environment I*. University of Arkansas Libraries. https://uark.pressbooks.pub/hbse1/

Prevalence of Child Maltreatment Among Young Adults in Saudi Arabia Using ISPCAN Child Abuse Screening Tool. *Cureus*, *15*(5), e38531. https://doi.org/10.7759/cureus.3853

[3] Barone, E., Carfagno, M., Marafioti, N., Bello, R., Arsenio, E., Marone, L., ... & Monteleone, A. M. (2024). Impact of emotional abuse on eating disorder psychopathology: A multiple mediation analysis. *Comprehensive psychiatry*, *134*, 152515. https://doi.org/10.1016/j.comppsych.2024.152515

[4] Barrado-Moreno, V., Serrano-Ibáñez, E. R., Esteve, R., Ramírez-Maestre, C., & Sánchez-Meca, J. (2025). The role of psychological flexibility and inflexibility in substance addiction, abuse, or misuse: A systematic review and meta-analysis. *International Journal of Mental Health and Addiction*. Advance online publication. https://doi.org/10.1007/s11469-025-01468-4

[5] Braun, V., & Clarke, V. (2021). *Thematic analysis: A practical guide*. SAGE Publications.

[6] Cervantes-Perea, W., Martínez-Bacaicoa, J., & Gámez-Guadix, M. (2025). Psychological Flexibility and Inflexibility of University Students: An In-Depth Qualitative Study. *International Journal of Environmental Research and Public Health*, *22*(7), 1141. https://doi.org/10.3390/ijerph22071141

[7] Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2018). Research design: qualitative, quantitative, and mixed methods approaches. Fifth edition. Los Angeles, SAGE.

[8] Dadi, D., Bonilla, Z., Beckstrand, M. J., Frazier, P., Gerlach, A., Huber, K. A., ... & Mason, S. M. (2023). Emerging adult college students' descriptions of exposure to childhood emotional abuse and associated factors: A qualitative exploration. *Child abuse & neglect*, *146*, 106516. https://doi.org/10.1016/j.chiabu.2023.106516

[9] Glaser, D. (2002). Emotional abuse and neglect (psychological maltreatment): A conceptual framework. *Child abuse & neglect*, *26*(6-7), 697-714. https://doi.org/10.1016/S0145-2134(02)00342-3

[10] Greco, L. A., Lambert, W., & Baer, R. A. (2008). Psychological inflexibility in childhood and adolescence: development and evaluation of the Avoidance and Fusion Questionnaire for Youth. *Psychological assessment*, *20*(2), 93. https://doi.org/10.1037/1040-3590.20.2.93

[11] Hayes, S. C., Luoma, J. B., Bond, F. W., Masuda, A., & Lillis, J. (2006). Acceptance and commitment therapy: Model, processes and outcomes. *Behaviour research and therapy*, *44*(1), 1-25. https://doi.org/10.1016/j.brat.2005.06.006

[12] Hayes, S. C., Strosahl, K. D., & Wilson, K. G. (2012). *Acceptance and commitment therapy: The process and practice of mindful change* (2nd ed.). Guilford Press.

[13] Kraus, S., Hernandez, C., & Batthyany, K. (2025). Exploring the Components of Psychological

[25] United Nations Children's Fund (UNICEF). (2024, June 11). Nearly 400 million young children worldwide regularly experience violent discipline. Retrieved from https://www.unicef.org/press-releases/nearly-400-million-young-children-worldwide-regularly-experience-violent-discipline

[26] United Nations Childrens Fund. (2023). International classification of violence againstchildren. New York: UNICEF. Available from: https://data.unicef.org/resources/international-classification-of-violence-against-children/.

[27] Verrastro, V., Saladino, V., Giordano, F., & Calaresi, D. (2025). Longitudinal pathways from emotional abuse to problematic gaming in adolescents: The role of psychoticism. *Comprehensive Psychiatry*, *137*, 152569. https://doi.org/10.1016/j.comppsych.2024.152569

[28] Vinh, N. A., Thanh, D. T. M., & Long, P. D. (2024). Parent, friend and teacher relationships buffer against the effect of adverse childhood experiences and mental disorders among adolescents in Urban Vietnam. *Journal of Affective Disorders Reports*, *16*, 100727. https://doi.org/10.1016/j.jadr.2024.100727

[29] Wang, Y., Gao, Y., Liu, J., Bai, R., & Liu, X. (2023). Reciprocal associations between early maladaptive schemas and depression in adolescence: long-term effects of childhood abuse and neglect. *Child and adolescent psychiatry and mental health*, *17*(1), 134. https://doi.org/10.1186/s13034-023-00682-z

[30] World Health Organization. (2024, November 5). Child maltreatment. Retrieved from https://www.who.int/news-room/fact-sheets/detail/child-maltreatment

[31] Wu, Q., Zhou, N., & Cao, H. (2026). Childhood emotional maltreatment predicts subsequent psychological distress in emerging adulthood through increased worry: Resilience conferred by self-compassion. *Child Abuse & Neglect*, *173*, 107879. https://doi.org/10.1016/j.chiabu.2025.107879

[32] Yang, L., Tao, Y., Wang, N., Zhang, Y., & Liu, Y. (2025). Child psychological maltreatment, depression, psychological inflexibility and difficulty in identifying feelings, a moderated mediation model. *Scientific reports*, *15*(1), 8478. https://doi.org/10.1038/s41598-025-92873-1

[33] Ye, Y., Chen, B., Zhen, R., Li, Y., Liu, Z., & Zhou, X. (2024). Childhood maltreatment patterns and suicidal ideation: mediating roles of depression, hope, and expressive suppression. *European Child & Adolescent Psychiatry*, *33*(11), 3951-3964. https://doi.org/10.1007/s00787-024-02442-6

Journal of Educational and Psychological Research

Journal homepage: https://jperc.uobaghdad.edu.iq

ISSN: 1819-2068 (Print); 2663-5879 (Online)

Journal of Educational and Psychological Research

Childhood Emotional Abuse and Psychological Inflexibility among Adolescents in Jeddah: A Mixed-Methods Study

Sara Naif Mansoor*[1] and Iman Aly Almohammadi[2]

[1, 2] Department of Psychology, Faculty of Arts and Humanities, King Abdulaziz University, Kingdom of Saudi Arabia.

ARTICLE INFO

Article history:
Received: February 5, 2026
Revised: February 15, 2026
Accepted: March 1, 2026
Available online: July 1, 2026

Keywords:
Childhood abuse experiences
Psychological flexibility
Mixed-methods approach

ABSTRACT

The current research aims to examine the level of childhood emotional abuse and psychological inflexibility among a sample of adolescents in Jeddah and to explore their experiences of emotional abuse and its impact on manifestations of psychological inflexibility. The researcher adopted a mixed-methods approach using an explanatory sequential design. The research sample consisted of 837 participants for quantitative data and 20 participants for qualitative data. Instruments included the Childhood Emotional Abuse Scale, a translated version of the Psychological Inflexibility Scale, and semi-structured interviews were employed to collect the needed data. The results indicated moderate levels of childhood emotional abuse and psychological inflexibility among the participants. The qualitative findings revealed multiple patterns of childhood emotional abuse and their psychological and behavioral consequences. Manifestations of psychological inflexibility included the dominance of negative internal experiences, avoidance of painful emotions, and behavioral withdrawal. The research concludes with several recommendations, including enhancing early detection of emotional abuse in schools and linking it to specialized psychological interventions, as well as implementing guidance and training programs for adolescents to promote psychological flexibility.

* Corresponding author.
E-mail address: smansoor0004@stu.kau.edu.sa
DOI: 10.52839/0111-000-090-001

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.